



مدارس ومناهج

إعداد الأستاذ / خلاف جلول
قسم الاعلام والاتصال
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

المحاضرة 3 :المنهج العلمي

(1) تمهيد

(2) تعريف المنهج

(3) أهمية المنهج العلمي

(4). الهدف من دراسة المنهج

(5). الفرق بين المنهج وبعض المصطلحات

(6) أنواع المناهج وتصنيفاتها



مقدمة:

أدرك الإنسان منذ فجر وجوده حاجته إلى تفسير الظواهر من حوله، مما ساهم في تكوين تصوراتهِ عن العالم، فحصل المعرفة بأنواعها وطرقها المختلفة

مع تطور الفكر البشري، برز نوع خاص من المعرفة يُعرف بالمعرفة العلمية، هذه المعرفة التي أصبحت أساس تطور العلوم بمختلف تخصصاتها، إذ تتسم بالتحقيق والدقة والموضوعية.

ارتبط تقدم البحث العلمي و تحصيل المعرفة العلمية بضرورة وجود منهج للبحث والتحصيل، فإن غاب المنهج خضع البحث للعشوائية و أضحت المعرفة غير علمية

تم تأسيس منهج للبحث العلمي يضع القواعد والأسس المنهجية التي تضمن تطور العلوم، ويترتب عليها بناء المعرفة العلمية التي تساهم في فهم الواقع وتفسير الظواهر بشكل منهجي ينأى عن الذاتية

اولاً : تعريف المنهج لغة واصطلاحاً

المنهج

الطريق الواضح المستقيم

المنهج لغة

قال الله تعالى

(لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا)

وفي حديث العباس رضي الله عنه: ((أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات حتى ترك السبيل نهجاً واضحاً)) (10).

المنهج اصطلاحاً

وسيلة محددة تُوصل إلى غاية معينة

يعرفه المعجم الفلسفي ب: خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول إلى كشف الحقيقة أو البرهنة عليها

ويعرفه رونييه ديكارت ب: “ أعني بالمنهج جملة من القواعد السهلة التطبيق ، إذا مراعاها الشخص بدقة تجعله لا يتخذ شيئاً خاطئاً على أنه صحيح ، ولا يضيع أي جهد عقلي ، بل تجعله ينمي معرفته خطوة خطوة حتى يصل إلى فهم صحيح لكل الأشياء التي في قدرته

"طريق نصل من خلالها وبها إلى نتيجة معينة، حتى وإن كانت هذه الطريق لم تتحدد من قبل تحديدا إراديا ومثرويا".

"برنامج ينظم مسبقا سلسلة عمليات ينبغي إكمالها، وتدل على بعض الأخطاء الواجب تجنبها، بغية بلوغ نتيجة معينة".

نفهم من هذا أن المنهج هو الطريق الواضح المنظم في التفكير أو الاستدلال أو العمل الموصل إلى غاية معينة، وهو يختلف باختلاف العلوم والمبادئ والغايات .

أهمية المنهج العلمي

توجيه البحث : هو تحديد الهدف والمسار الذي يسير عليه الباحث لتحقيق نتائج واضحة ومحددة. **مثال :** عندما يدرس الباحث تأثير نوع من الغذاء على صحة القلب، فهو يحدد هدف البحث وتوجيهاته لتأكيد العلاقة بين الغذاء والصحة.

تطور المعرفة : هو تراكم وتحديث المعلومات والمعرفة الناتجة عن الدراسات والأبحاث الجديدة. **مثال :** اكتشاف لقاحات جديدة يزيد من المعرفة الطبية ويطور طرق العلاج.

حل المشكلات : هو استخدام المنهج العلمي لفهم تحدٍ معين وتطوير حلول عملية. **مثال :** فريق يبحث عن طريقة لتقليل استهلاك الكهرباء في مصنع، ويختبر تقنيات مختلفة حتى يجد الأفضل.

منطقية الاستدلال : هو الاعتماد على التفكير الصحيح والتسلسلي للوصول إلى نتائج موثوقة. **مثال :** بعد ملاحظة أن نقص النوم يؤدي إلى ضعف التركيز، يضع الباحث فرضية ويختبرها بطريقة منهجية، ليصل إلى استنتاج منطقي.

• أهمية توافق الوسيلة مع الهدف في البحث العلمي

أن اختيار المنهج الصحيح يُمكن من الوصول إلى موضوع البحث بفعالية.

فالملاءمة بين الغاية (ما نريد البحث عنه) والوسيلة (المنهج) ضرورية، ويجب أن يكون الاختيار دقيقًا ومدرّوسًا، لأن انحراف الطريق يؤدي إلى عدم تحقيق الهدف.

الحاجة إلى المنهج العلمي لتحقيق العدل والإنصاف"

الحاجة إلى المنهج تبرز لضمان العدالة في البحث، حيث أن الأهواء والميول

الشخصية قد تؤدي إلى الانحياز. اتباع المنهج خطوة بخطوة يقي الباحث من

الجنوح مع الأهواء، ويجعل حكمه مبنياً على الأدلة والحق، ويحقق الإنصاف في

الأقوال والأدلة، مما يعزز العدالة العلمية والشرعية.

الهدف من دراسة منهج البحث العلمي

تتشرط أكثر المعاهد الأكاديمية والجامعات تدريس مناهج البحث العلمي حيث تعتبر تدريس مناهج البحث العلمي ضروريًا لضمان أن يكون العمل البحثي للطالب متوافقًا مع القواعد والمبادئ التي يتحلى بها الباحث المتمرس. ويشمل ذلك جميع أنواع الأبحاث، بدءًا من البحوث الأولى والبسيطة التي يباشرها الطالب في المراحل الدراسية الأولى، مرورًا بروافد الانتقال بين السنوات الأكاديمية، وصولًا إلى الدراسات المتقدمة في مرحلتي الماجستير والدكتوراه

الفرق بين المنهج وبين المصطلحات القريبة

الخطة

الخطة تعني هيكله البحث بتوزيع المادة العلمية المجموعة وتنظيمها في شكل أبواب وفصول ومباحث مسبقة بمقدمة ومتبوعة بخاتمة

المنهجية

إتباع مجموعة من المعايير والتقنيات والوسائل قبل البحث، وفي إثرائه

أومجموعة من المعايير والقواعد والتقنيات والوسائل التي يجب إتباعها قبل وأثناء البحث: طريقة اختيار الموضوع، طريقة جمع المادة وتبويبها. كيفية الإحالة والتهميش، ترتيب قائمة المصادر والمراجع... إلخ ولمزيد من التوضيح والدلالة على الفرق بين المنهج والمنهجية نورد ما ذكره إميل بديع يعقوب في قوله: ونميل إلى التمييز بين المنهج والمنهجية استنادا على الاعتبار التالية :

الفرق بين المنهج والمنهجية

1- المناهج هي طرق البحث وأساليبه التي اتبعها العلماء، بينما المنهجية هي المعايير والتقنيات التي تتبع عند إجراء البحث

2- إنّ المنهجية، كالمنهج، وصفية؛ لأنّها تبين كيف يقوم الباحثون بأبحاثهم، لكنّها تختلف عنه في أنها معيارية في الوقت نفسه؛ لأنّها تقدّم للباحث مجموعة الوسائل والتقنيات الواجب إتباعها.

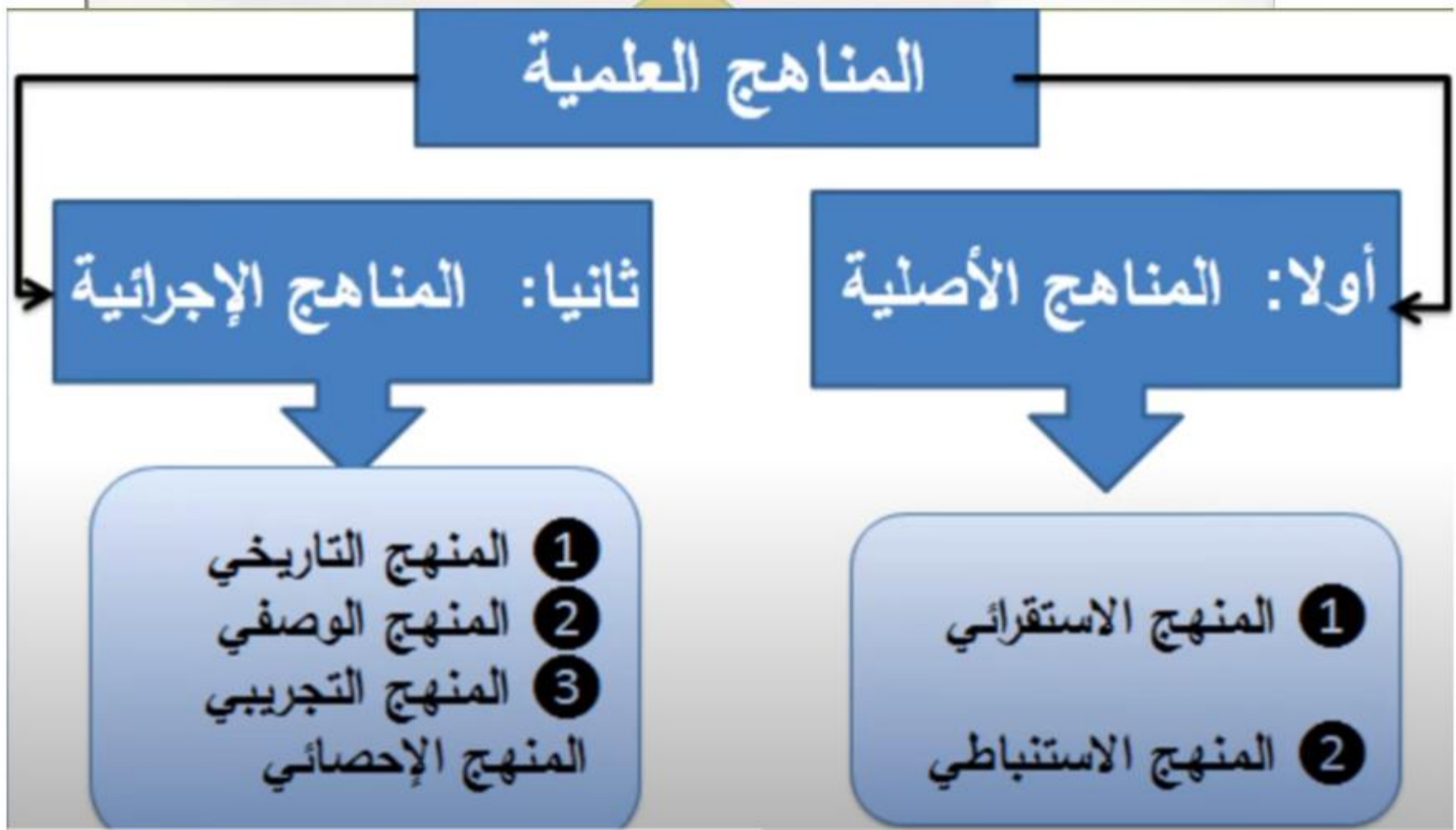
3- إنّ مناهج الدّراسة تختلف من علم إلى آخر، فلأدب مناهجه، وكذلك اللغة، وللتاريخ، والبيولوجيا، والرياضيات، أما المنهجية فواحدة عمومًا.

الفرق بين المنهج والمنهجية

4- إنَّ المناهج تُطرح عادة للنقد والتقويم، فيفصل ما لها وما عليها، وأيها أولى بالاتباع، وما المنهج المناسب من الدِّراسات، أما المنهجية، فمعايير وتقنيات يجب التزامها لتوفير الجهد، وعدم إضاعة الوقت، وتسديد الخطى على الطريق العلمي الصحيح.

5- إنَّ المناهج مرتبطة بالمنطق وطرق الاستدلال والاستنتاج، ولذلك فهي تتطوّر وتتعدّل من حين لآخر، أما المنهجية فأضحّت - عمومًا - جملة قواعد ثابتة.

أنواع المناهج العلمية



أنواع المنهج من حيث المصدر

المنهج التجريبي

المنهج العقلي

المنهج النقلي

ويتم فيه دراسة الأفكار والمبادئ العقلية القائمة على قواعد علم المنطق الأرسطي، فيلتزم الحدود والرسوم في التعريف، والقياس والاستقراء في الاستدلال. فيبدأ البرهان فيه من قضايا مسلّم بها، ثم يسير إلى قضايا أخرى تنتج عنها بالضرورة من دون الالتجاء إلى التجربة

ويتم فيه دراسة النصوص المنقولة، من حيث توثيق. إسناد النص ورده إلى قائله. بما يؤكد صحة صدوره. عنه، والتحقق من سلامة النص من التصحيف. والتحريف أو الإضافة. والنقصان، وفهم مدلول النص باتباع الوسائل. والأدوات العلمية المقرر. استعمالها لذلك

خلاصة الدرس



- المناهج العلمية ليست مجرد خطوات وأدوات، بل هي تحمل حمولة معرفية، ومرجعية فلسفية، تُؤطرها جملة من المبادئ والأنساق.
- لكل منهج علمي خصوصيات تميزه عن غيره من المناهج، بيد أن كل المناهج تشترك في مبادئ عامة.
- تشكلت في العلوم الاجتماعية عدة مناهج، تختلف بموضوع البحث أصلاً، كالمنهج التجريبي، التاريخي، الوصفي، الجدلي، الوضعي، الوظيفي،